-السياب وبعض مقاطع أنشودة المطر : (بقلم الدكتورة: هدى كريم)

أديب ومترجم عراقي وأحد رواد الشعر الحر في العالم العربي، وُلد بدر شاكر عبد الجبّار السياب يوم ٢٥ ديسمبر/كانون الأول ١٩٢٦ في بلدة جيكور بمحافظة البصرة جنوبي العراق، على مقربة من شط العرب عند التقاء نهري دجلة والفرات.

نشأ وتربى في عائلة من القبائل المنتشرة بكثرة في القرية، التي كان يعاني معظمها شظف العيش وضيق الرزق، وكان أبوه تمّارا ومزارعا، ناضل بشعره من أجل تحرير العراق، وحمل همّ القضية الفلسطينية، فعاش في أتون الآلام، والبحث عن تحقيق الأحلام.

يصنّف واحدا من الشعراء الذين تعمقوا في الأدب الغربي ونقلوا معانيه للشعر العربي، عمل في مناصب مختلفة وتنقل بين عدة بلدان، وله إسهامات أدبية وشعرية كثيرة، توفي بسبب المرض عام ١٩٦٤، بدأ مساره الدراسي في مدرسة باب سليمان الابتدائية، وفي المدرسة المحمودية في أبي الخصيب، ثم التحق بثانوية البصرة وأكمل فيها الثانوية العامة عام ١٩٤٣، وكان ذكيا ومتميّزا على أقرانه.

وعام ١٩٤٤ انتقل إلى كلية التربية (دار المعلمين العليا) في بغداد طالبا في قسم اللغة العربية، لكنّه بعد سنة غيّر تخصصه إلى اللغة الإنجليزية وحصل على الإجازة سنة ١٩٤٦.

وخلال دراسته الجامعية تعمّق في اللغة الإنجليزية واشتغل بقراءة المنتج الثقافي لشعرائها، لا سيما شكسبير. وفي عام ١٩٦٢ سافر إلى لندن للعلاج وانتسب إلى جامعة أكسفورد للحصول على شهادة

الدكتوراه في الآداب، وفي مرحلة مبكرة من طفولته اقتحم السيّاب عقبة الأدب، وخاض بحور الشعر وحاول مع القصيدة وهو طفل يقرأ في الابتدائية ويساعد جده في رعي الغنم، إذ ألهمته فتاة من القرية تخرج للرعي في أطراف الحي قول القريض ومحاكاة الشعراء مارس السياب قول الشعر العمودي منذ طفولته لكنه عندما قرأ اللغة الإنجليزية وتعرّف أدبها، تأثر كثيرا بالشعر الغربي، ولاحظ فيه النواحي الشكلية المغايرة للشعر العربي.

وفي عام ١٩٤٦ كتب قصيدته "هل كان حبا"، التي قامت على التحرر من عدد التفاعيل بين شطر وآخر، والحرية في التنويع بين القوافي من دون نظام معين،وقد انتشر هذا اللون الشعري بين الشعراء الشباب في العراق، ومن ثم إلى بلدان أخرى في العالم العربي وعرف بـ"الشعر الحر."

- **مقاطع من أنشودة المطر:**

عَيْنَاكِ غَابَتَا نَخِيلٍ سَاعَةَ السَّحَرْ .
أو شُرْفَتَانِ رَاحَ يَنْأَى عَنْهُمَا القَمَرْ .
عَيْنَاكِ حِينَ تَبْسُمَانِ تُورِقُ الكُرُومْ
وَتَرْقُصُ الأَضْوَاءُ ...كَالأَقْمَارِ في نَهَرْ
يَرُجُّهُ المِجْدَافُ وَهْنَاً سَاعَةَ السَّحَرْ
كَأَنَّمَا تَنْبُضُ في غَوْرَيْهِمَا ، النُّجُومْ ...